Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى

فى الشعر العربى الحديث

إذا دار الكلام على ما قال شعراء العصر الحديث فى غزوات الرسول ﷺ ورد على الخاطر أول ما ورد قصيدة طويلة تحت عنوان (كشف الغمة فى مدح سيد الأمة) لمحمود سامى البارودى باشا وليست مكانة البارودى بالمكانة التى تخفى فلا يذكر اسمه إلا مشفوعا بتلك العبارة التقليدية أنه رب السيف والقلم الذى أحيا دولة الشعر من عدم.

وليس من همنا فى هذا المقام أن نتعرفه رجل قتال وفارس نضال ولا قطب سياسة وكياسة لأن ذلك يخرج بنا عن ذلك الإطار الضيق الذى نريد أن نلزم حدوده.

ولا مشاحة فى أنه إلى كونه شاعرا مجيدا شاعر مكثر والكثرة مع الإجادة زيادة فى الخير فله ديوان من الشعر يقع فى خمسة الآف وسبعمائة وخمسة وثلاثين بيتا، علاوة على قصيدته الميمية التى أسلفنا الإشارة إليها وهى أربعمائة وسبعة وأربعين بيتا[1]. وله المختارات التي جمعها بعد إيابه من منفاه واختارها من شعر ثلاثين شاعرا من فحول الشعراء المولدين، وله كتاب قيد الأوابد وهو فى شر مسجع سجل فيه خواطره ورسائله وتحليله للأحداث التي وقعت له. وله قصيدة كشف الغمة فى مدح سيد الأمة وهى قائمة بذاتها فى كتاب خاص بها وعليها مدار قولنا قد نظمها في المنفى عرض فيها سيرة النبى ﷺ من لدن مولده إلى انتقاله إلى جوار ربه. إنه القائل مبينا أنه نظم قصيدته أخذا من سيرة ابن هشام: "حمد لله لذاته، آية الإيمان والإخلاص والصلاة على النبى وآله مححة الخلاص. (وبعد) فهذه قصيدة ضمنتها سيرة النبى ﷺ من حين مولده الكريم إلى يوم انتقاله إلى جوار ربه، وقد بنيتها على سيرة ابن هشام، وسميتها كشف الغمة فى مدح سيد الأمة. ورغبتى إلى الله أن تكون لى ذريعة أمت بها يوم المعاد، وسلما إلى النجاة من هول المحشر، اللهم فحقق رغبتى إليك واكسها بفضلك رونق القبول آمين"[2]. ولم يعن أحد من قدماء المؤرخين ومحدثيهم بتأريخ

---

(١) د. نفوسة زكريا سعيد البارودى حياته وشعره ص ٢٠٣ الإسكندرية ١٩٩٢

(٢) محمود سامى البارودى باشا. كشف الغمة فى مدح سيد الأمة ص ٦٠ الكويت ١٩٩٢.